زوجات الشريف حسن بن عجلان

بواسطة الشريف محمد الصمداني

الجمعة ٠٩ رجب ١٤٢٦ هـ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبي الهدى و الرحمة ، المبعوث بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً و بعد :

فهذا المقال هو فاتحة بحث طويل حول الشريف حسن بن عجلان ، أمير مكة المتوفى سنة ٨٢٩ بالقاهرة .

قال الشيخ المقريء ابن الجزري الشافعي في مدح الشريف حسن بن عجلان في قصيدته التي قال في أولها[١] :

سلامٌ كنشرِ المسكِ في السر والعلن

يضوعُ على من وجهه كاسمه الحسن

حسيبٌ نسيبٌ سيدٌ متواضعٌ

شريفٌ ظريفٌ كلُ وصفٍ له حسن

و فيها ما دحاً له ولأولاده :

ســنين أعادَ الله مــن بركاتهم

و أبقـــاكم تحيون الفرائض والسنن

و لا زلتم في نعمة و ســـعادة

تعــــيشون في عز وأمن بلا مــحن

و سينزل هذا البحث – إن شاء الله – تباعاً في حلقات ، نرصد فيها ما يتعلق بذريته من تاريخ وأخبار و أنساب و رحلات ، و سيذكر في هذا البحث مطالب مهمة حول أنساب قبائل أشراف الحجاز و تاريخهم . و من أبواب البحث الكبرى إفراد الحديث عن قبائل الأشراف ذوي حسن بن أحمد ، سكان الليث و الشواق اليوم بالمملكة العربية السعودية . و كنا قد

أعلنا عن ذلك في هذا الموقع قبل مدة ، و هذه أولى الحلقات ، يسر الله إتمامها و نشرها بمنه وكرمه .

تاريخ و أنساب الأشراف ذوي حسن

الحلقة الأولى

(زوجات الشريف حسن بن عجلان)

١- أم محمد فاطمة بنت أمير مكة ثقبة بن رميثة ، و هي ابنة عمه .

قال الفاسي :" كان الشريف أحمد بن عجلان تزوجها في أثناء عشر السبعين و سبعمائة ، و ولدت له ابنه محمداً – الذي ولي بعده إمرة مكة – ، و ابنته أم الكامل ، فمات عنها و تزوجها الشريف علي بن عجلان في سنة ٧٩٠ ، و مات عنها (قتل في ٧ شوال من سنة ٧٩٧)[٢] ، ثم الشريف حسن بن عجلان " [٣].

وكانت هذه الشريفة " كثيرة الرئاسة والحشمة ، و المروءة و اليسار ، ملكت عقاراً كثيراً جداً بوادي مَرّ و غيره " ، و " كانت معظمة عند الناس ، تقري الأضياف ، و إنْ كثروا ، و تكرمهم ، وتحسن إلى النازلين عندها ، و أوصت لمعتقاتها بأصيلة حسنة ، وغير ذلك " .

و " توفيت رحمها الله تعالى في ليلة ٢٨ من رمضان سنة ٨٢٧ ، ودفنت بالمعلاة بعد الصلاة عليها مع الشيخ عمر العرابي[٤] ، خلف المقام ، و قد بلغت السبعين أو قاربتها ، و لم تخلف بعدها مثلها في الرئاسة و الحشمة " [٥]. غفر الله لها ورحمها رحمة واسعة .

و هذه المرأة الشريفة الجليلة – في أظهر الأقوال – هي التي كان ينسب إليها وادي مر الظهران ، فيقال " وادي فاطمة "[٦] ، ولا زالت التسمية به معروفة إلى الآن .

٢- فاطمة بنت عنان بن مغامس بن رميثة .

أمها هي الشريفة نصيرة بنت مبارك بن رميثة ، الحسنية المكية [٧]، كانت زوجاً للشريف عنان بن مغامس ، و ولدت له الشريفة فاطمة . وكان

الشريف عجلان بن رميثة يقول عن الشريف عنان :" هنيئاً لمن كان له ابن مثله ! " [٨] .

و كانت الشريفة نصيرة ، ذات خير و عبادة ، ماتت بمكة بعد الحج في سنة ٨١٢ . و خلفتها الشريفة فاطمة في خصال الخير ، فكانت " خيرةً دينة ، متعبدة " [٩] . و قد تزوجها أولاً الشريف ميلب بن علي بن مبارك بن رميثة ، و ولدت له " فارس " [١٠] . و للشريف ميلب بن علي بن مبارك عدد من البنات ، منهن :

* " الشريفة أم السعود[١١] بنت ميلب بن علي بن مبارك بن رميثة " ، و هي أم الشريف شار بن إبراهيم بن حسن بن عجلان [١٢]، و شار بن إبراهيم هو أخو الشريف أحمد جد الأشراف ذوي حسن بن أحمد بالليث والشواق .

* و شقراء بنت ميلب ، ماتت في ذي القعدة سنة ٨٦٢ بمكة .

* و تزوج بإحداهن الشريف " حواس بن ميلب "[١٣] .

ثم تزوج الشريف حسن بن عجلان بالشريفة فاطمة بنت عنان بن مغامس ، و يظهر أن هذا الزواج تمَّ بعد طلاقها من الشريف ميلب ، لأن الشريف ميلب مات في حرب " بشر " سنة ٨٣٩ هـ [١٤] ، و كانت وفاة حسن في سنة ٨٢٩ . و هذا الزواج قبل سنة ٨٠٧ لأنها السنة التي ولد فيها علي بن حسن تقريباً . و قد كان زواجه بها في أثناء سنة ٧٩٧ قبل شوال ، و ذلك أن الشريف حسن أبان بنت النصيح – إحدى زوجاته و هي أخت فاطمة من الرضاع – ، فتزوجها أخوه علي ، و قد قتل علي بن عجلان بعد زواجه بها بنحو أسبوع ، سنة ٧٩٧ ، كما سيأتي .

و قد أنجب الشريف حسن منها ابنه :" الشريف علي " [١٥] ، و تنصيصهم في ترجمتها على أنها " أم علي " ، فيه إشارة إلى أنها لم تنجب له غيره من الذكور . و سيأتي الحديث عن عقبه عند ذكره في أبناء حسن .

ماتت الشريفة فاطمة بنت عنان بن مغامس ، قريباً من سنة ٨١٠ [١٦] ، رحمها الله تعالى .

٣- بنت النصيح أحمد بن عبدالكريم بن عبدالله بن عمر[١٧] .

هذه المرأة أختٌ للشريفة فاطمة بنت عنان من جهة الرضاع ، و كانت زوجاً له قبل فاطمة بنت عنان ، و " لذلك أبانها الشريف حسن لما تزوج فاطمة بنت عنان ، وذلك لتحريم الجمع بين الأختين لاعتبار الرضاع " ، قاله بمعناه الفاسي[١٨] . ثم تزوج بنت النصيح بعد الشريف حسن أخوهُ الشريف علي بن عجلان ، لكنه لم يمكث معها طويلاً ، إذ كان زواجه بها قبل قتله بجمعة أو أقل [١٩] .

و النصيح المذكور من القواد العمرة ، و له أبناء منهم : " بطيح بن أحمد بن عبدالكريم ، النصيح العمري ، مات سنة ٨٥٥ بجدة ، وحمل إلى مكة " [٢٠]. في " الدر الكمين "[٢١] قتل بجدة . و منهم : جسار النصيح بن أحمد بن عبدالكريم ، قتل في حرب بين جند بركات و جند أخيه علي و الأتراك [٢٢].

٤- ريا بنت سعد بن محمد المجاش .

هذه المرأة شريفةٌ حسنية من عقب الشريف محمد المجاش . و آل محمد المجاش أشراف حسنيون من طبقة القتادات . و قد تزوج الشريف حسن الشريفة ريا بنت سعد بن محمد المجاش ، ثم ماتت بمكة في ذي الحجة سنة ٨١٢ [٢٣] ، رحمها الله تعالى و أسكنها فسيح جناته .

٥- أم هانيء بنت أحمد بن علي بن أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن الفاسي ، المكية. قال الفاسي :" أختي لأبي " [٢٤]. و قال السخاوي :" أخت التقي الفاسي لأبيه خاصة " [٢٥] .

تزوج بها الشريف حسن بن عجلان في المحرم سنة ٨٠٥ ، فولدت له بعد فراقه لها (عبدالله) في ذي القعدة أو شوال من سنة ٨٠٥ ، و مات عبدالله بن حسن بن عجلان في سنة ٨٠٦ [٢٦] . وكان زواجه بها في حياة أبيها ، والد الحافظ الفاسي ، حيث أنه مات سنة ٨١٩ ، وكان والدها ممن مدح الشريف حسن بقصيدة [٢٧]، منها قوله :

عدلت فما يوري الهلال المشارق

لتنظره بالمغربين الخلائق

فما رامـــحٌ إلا بخــوفك أعزل

و لا صامتٌ إلا بفضلك ناطقُ

و له قصائد أخرى في مدح الشريف حسن بن عجلان رحمهما الله تعالى .

و هذه الصلة والرحم بين الفاسي صاحب " العقد الثمين " و والده ، وبين الشريف حسن بن عجلان ، مما تساعد في توضيح سبب معرفة الفاسي بكثير من تاريخ و تفاصيل آل أبي نمي الأول ، مع عنايته الأصلية و معرفته التامة التي لا تنكر .

و قد تزوج بأم هانيء من بعد الشريف حسن : الشريف جابر بن قاسم بن قاسم بن أبي نمي [٢٨] ، فولدت له جار الله ، فطلقها ، ثم تزوجها الشريف حمزة بن جار الله بن حمزة ، فولدت له بنتاً ، ثم طلقها بعد أيام .

و ماتت في آخر المحرم سنة ٨١٦ بمكة ، و دفنت بالمعلاة وهي في أوائل عشر الأربعين [٢٩]. " وكان أبوها مغرماً بها "[٣٠] ، و قد مات بعدها بثلاث سنين ، ودفن بالمعلاة بجوارها .

٦- كمالية بنت عبدالرحمن بن أبي الخيرمحمدبن أبي عبدالله محمد الحسني الفاسي ، المكية . كان الشريف حسن بن عجلان تزوج بها ، و أقامت في عصمته أياماً قليلة ، و طلقها ، ثم تزوجها القاضي محب الدين أحمد بن القاضي جمال الدين ابن ظهيرة في سنة ٨١٧ قبل موت أبيه بقليل ، و ولدت له عدة بنات ، هن : علماء ، ومنصورة ، و أم الحسين الصغرى ، و طفلاً هو أبو عبدالله محمد ، و طلقها في آخر يوم من رمضان سنة ٨٢٥ بعد أن تزوج عليها ام الحسين بنت عبدالرحمن اليافعي ، فلم تصبر . قال الفاسي :" و تزوج القاضي محب الدين كمالية المذكورة في المحرم سنة ست وعشرين ، ومات عنها ، وتوفيت بعده بشهرين وثلاثة أيام في ٢١ من جماى الآخرة سنة ٨٢٧ بمكة ، و دفنت بالمعلاة وقد بلغت الأربعين " [٣١].

٧- قريبة الشريف جماز بن هبة الحسيني ، أمير المدينة .

قال الفاسي :" و في هذه السنة – يعني ٨٠٩ – قدم المدينة زائراً من الشرق في جمع كثير ، فخاف منه أهل المدينة . و تزوج ببعض أقارب أميرها جماز بن هبة " [٣٢].

أقول : المصاهرة بين الحسنيين والحسينيين قديمة ، فمن ذلك أن الشريف جماز الحسيني تزوج بحزيمة بنت أبي نمي ، ثم تتابع الأمر بعد زواج الشريف حسن بن عجلان فيهم ، فقد تزوج منهم الشريف بركات بن حسن ، و استمر ذلك فيما بعد في الأعقاب من كلا الطرفين .

٨- أم الحسين بنت القاضي سراج الدين بن عبداللطيف بن محمد بن سالم الزبيدي . المكية .

قال الفاسي :" كانت زوجاً للشريف حسن بن عجلان ، و تزوجها بعد طلاقه لها محمد بن جابر الحراشي ، ثم طلقها ، فتزوجها عيسى بن موسى بن علي بن قريش الهاشمي المكي . و ماتت عنده في سنة ٨١٠ أو قريباً منها بمكة ، و دفنت بالمعلاة و هي في عشر الثلاثين ظناً " .[٣٣]

٩- أخت صاحب حلي موسى بن محمد بن أحمد بن عيسى الحرامي .

قبل ١١ ربيع الآخر من سنة ٨٢٢ ، همَّ الشريف حسن بالزواج من أخت صاحب حلي محمد بن موسى بن أحمد بن عيسى الحرامي ، ورغب في أن تزف إليه ، فأجابه إلى تزويجها بشرط " حضوره إليهم " ، فأعرض عن الحضور إليهم [٣٤].

ثم في آخر صفر سنة ٨٢٣ ، " توجه لصوب حلي ، فبلغها و تلقاه صاحبها محمد ابن موسى إلى الأحسبة ، و بنى في حلي بأخت محمد ابن موسى المذكور ، و توجه بها معه إلى مكة ، فبلغها في خامس رجب "[٣٥] .

١٠- مُلاح مستولدة الشريف حسن بن عجلان .

قال الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى :" ملاح مستولدة السيد حسن بن عجلان أم ولديه إبراهيم و إدريس " [٣٦]. و زاد ابن فهد في " الدر الكمين " :" و شاذنة " [٣٧] .

و كانت قد توجهت مع الشريف حسن بن عجلان لما ذهب إلى مصر سنة ٨٢٨ ، وكانت في ركابه ، و معها ولدها إدريس بن حسن بن عجلان ، وكان ابنها الشريف إبراهيم في الحجاز .

توفيت ليلة الأربعاء ١٥/ ٦/ ٨٤٢ بمكة و صلي عليها في الصبح ، و دفنت بالمعلاة [٣٨]. رحمها الله تعالى .

---

[١] غاية المرام (٣٢٥/٢-٣٣١)

[٢] العقد الثمين (٢١٣/٦) .

[٣] العقد الثمين (٢٩٨/٨) .

[٤] هو عمر بن محمد بن مسعود بن إبراهيم النشاوري اليمني المعروف بالعرابي ، نزيل مكة ، للناس فيه اعتقاد ، و كثر الازدحام على نعشه ، مات سنة ٨٢٧ و دفن بكرة يوم الخميس بالمعلاة بعد الصلاة عليه خلف مقام إبراهيم . انظر : العقد الثمين ٣٦٠/٦-٣٦١ . و بقي له بمكة فقراء ينتسبون إلى طريقته ، كان يقال لهم " فقراء العرابي " . (بلوغ القرى /) .

[٥] العقد الثمين (٨/ ٢٩٨-٢٩٩) ، والضوء اللامع (٩٠/١٢) . .

[٦] في المسألة أقوال . و راجع ما قام به الشريف ضياء من تحقيق اسم " وادي فاطمة " انظر : ذيل حسن القرى (مخطوط) .

[٧] الضوء اللامع(١٣٠/١٢) . .

[٨] العقد الثمين (٤٣١/٦) .

[٩] الضوء اللامع (٩٨/١٢) .

[١٠] انظر : الضوء اللامع (٩٨/١٢) و العقد الثمين ٣٠٤/٨ . .

[١١] و في بعض المصادر (أم المسعود) (الضوء اللامع ١٥٤/١٢) .

[١٢] الضوء اللامع ١٥٤/١٢ .

[١٣] مات بأحد الجمادين سنة ٨٦٥ . انظر : الدر الكمين (٧١٧/١) .

[١٤] إتحاف الورى (٩٨/٤) ، و الدر الكمين (١٢٢٣/٢) .

[١٥] الضوء اللامع (٩٨/١٢) .

[١٦] الضوء اللامع (٩٨/١٢) .

[١٧] انظر : العقد الثمين (٢١٤/٦) .

[١٨] العقد الثمين ٢١٤/٦ .

[١٩] العقد الثمين (٢١٤/٦) .

[٢٠] إتحاف الورى (٣٠٩/٤) .

[٢١] الدر الكمين (١/) .

[٢٢] إتحاف الورى (١٨١/٤) .

[٢٣] العقد الثمين (٨/ ٢٢٠) .

[٢٤] العقد الثمين (/) .

[٢٥] الضوء اللامع ١٥٥/١٢

[٢٦] العقد الثمين ٣٥٥/٨ .

[٢٧] العقد الثمين (١١١/٣) .

[٢٨]

[٢٩] الضوء اللامع (١٥٥/١٢) .

[٣٠] العقد الثمين ١١٠/٣ .

[٣١] العقد الثمين ٣١٣/٨ و الضوء اللامع ١١٩/١٢ . .

[٣٢] العقد الثمين (١٠٣/٤) .

[٣٣] العقد الثمين ٣٣٤/٨ و الضوء اللامع ١٤٠/١٢ .

[٣٤] العقد الثمين (١٣٤/٤) .

[٣٥] العقد الثمين (١٣٨/٤) .

[٣٦] الضوء اللامع (١٢ / ١٢٧) . و جاء في " الضوء " (شاذنة بنت حسن بن عجلان ، أمها فلاح) ٦٧/١٢ ، و هذا تصحيف ، صوابه " ملاح " كما في " الدر الكمين " و غيره .

[٣٧] ١٥٥٤/٣ برقم ١٦٥٣ .

[٣٨] الدر الكمين (١٥٥٤/٣) .

رابط المقالة

http://alalbayt.com/?p=2720